رشيد الدين

صاحب كتاب تاريخ المغول

Rashîd-ed-Dîn.

(نقلا من الجزء الثاني من الدرر الكامنة غير المطبوع)

فضل الله بن ابي الخير بن علي الهمذاني الوزير رشيد الدولة ابو الفضل . كان ابوه عطارا يهوديا فاسلم هو واتصل بغازان فخدمه وتقدم عنده بالطب الى ان استوزره . وكان يناصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى في حقن دمائهم . وله في تبريز آثار عظيمة من البر . وكان شديدا على من يعاديه او ينتقصه يشابر على هلاكه . وكان متواضعا سخيا كثير البذل للعلماء والصلحاء وله تفسير على القرآن على طريقة الفلاسفة فنسب الى الالحاد وقد احترقت تواليفه (كذا) بعد قتله . وكان نسب الى ان تسبب في قتل خربندا ملك التتار فطلبه جوبان الى السلطان على البريد فقال له : انت قتلت القان . فقال : معاذ الله انا كنت رجلا عطارا ضعيفا بين الناس فصرت في ايامه وايام اخيه متصرفا في الممالك . ثم احضر الجلال الطبيب ابن الخزان اليهودي طبيب خربندا فسألوه عن موت خربندا . فقال : أصابته هيضة قوية انسهل بسببها ثلاث مائة مجلس ونقياً قيئا كثيرا فطلبني بحضور الرشيد والاطباء فاتفقنا على ان نعطيه ادوية قابضة عشية . فقال الرشيد : هو الآن يحتاج الى الاستفراغ . فسقيناه برأيه مسهلا فانسهل به سبعين مجلسا فسقطت قوته فمات . وصدقه الرشيد على ذلك فقال الجوبان للرشيد : فأنت قتلته . وامر بقتله فقتل وفصلوا اعضاءه وبعثوا الى [كل] بلد بعضو واخروا بقية جسده وحمل رأسه الى تبريز ونودي عليه : هذا رأس اليهودي الملحد . ويقال انه وجد له الف الف مثقال . وكان موته بعد موت خربندا كما سيأتي في رمضان سنة ٧١٦ (ووصل) الخبر بقتله الى دمشق سنة ٧١٨ وفيها ارخه البرزالي وتبعه ابن حبيب والاول اتقن . وقال في ترجمته : كان حسن البراعة وطبيبا صادقا في القناعة واستوزره خربندا وغازان تسعة (١)

(١) بالاصل : تسعة بلا نقط لعلها لسعة (ف . كرنكو)

بعلمه وحكمه في الممالك وبنى عدة من الخوانك والمدارس وكان له من الاموال من كل جنس ونوع الكثير سوى ما كان فيصفات معروفة . قال : وعاش نحوا من ثمانين سنة . قال الذهبي : كان له رأي ودهاء وكان الشيخ تاج الدين الافضلي يذمه ويرميه بدين الاوائل وقلد عليه فصفح عنه . وفي الجملة فكانت له مكارم وشفقة وبذل وتودد لاهل الخير وعاش بعضا وسبعين سنة .

بكنهام ف . كرنكو

البعيم

Le Ba'im (Idole)

ذكر علماء اللغة عندما سموه البعيم ولم يصفوه وصفا يبينه لنا او يذكر لنا اصله . والذي عندنا ان البعيم تخفيف البعليم ويراد به البعول جمع بعل وكان الها للكنعانيين الذين جاوروا السلف . ثم اندمجت بقاياهم في بعض القبائل العربية التي كانت في عهدهم وهذه الميم في البعليم هي للتعظيم وان كانت في حد ذاتها للجمع ، فهي تشبه قول العبريين «الوهيم» ومعناها بالحرف (الالهة) وهم لا يريدون به إلا الاله الحق الواحد الفرد وان جموه للتعظيم ، وبهذا المعنى وردت الكلمة في سفر القضاة (٢ : ١١ و ٣ : ٧) الخ .

وقد ذهب بعضهم الى ان البعيم او البعليم تعني صورا او هيئات من صور او هيئات (بعل) الاله الكنعاني . اما راي اغلب العلماء فالبعليم او البعيم هو من رموزه ويريدون به ما سماه العبريون الحمانيم (بفتح الحاء وتشديد الميم) والمبسوط (بفتح الميم وتشديد الصاد المفتوحة بعدها ياء مهملة الضم ثم واو ساكنة وفي الآخر طاء) وبهذا المعنى وردت البعليم في سفر الملوك الاول ٧ : ٤ وسفر الايام ٢٨ : ٢